عبد السلام لصيلع

الآداب وحرية الفكر

مما لا شك فيه اننا في تونس وفي الوطن العربي مرتبطون بمجلة « الآداب » ارتباطا يعود الى اسباب واعتبارات بديهية لعل أهمها ان هذه المجلة قامت بدورها الفعال خلال ربع قرن من مسيرتها في دفع الحركة الادبية والثقافية العربية . ولان مجلة « الآداب » من المجلات العربية القليلة المتخصصة ، فقد استمرت وأدت رسالتها، ونتمنى ان تواصل هذه الرسالة المقدسة من أجل خلق أدب عربي ثوري تقدمي يشق طريقه بعنف في هذا الواقع العربي المتردي من جميع جوانبه ...

ان مرور ربع قرن على تأسيس مجلة « الآداب » يتطلب منا فعلا أن نؤكد على ما يلي :

اولا : نحن نعرف الدكتور سهيل ادريس رجل الادب والثقافة بجراة كلمته تجاه كل القضايا المطروحة في حياة الادب والثقافة ، كما نعرف مواقفه في المؤتمرات العربية والدولية ، نعرفه مناضلا عنيفا ونتمنى أن يبقى كذلك بكلمته الجريئة ومواقفه النضالية العنيدة ....

ثانيا : لقد فتحت مجلة « الآداب » المجال أمام انتاج الكتاب الشباب بجميع أنواع كتاباتهم وساهمت في رفع الحصار المضروب من قبل الانظمة الفاشية حول أدب الشباب في الوطن العربي ، هؤلاء الشباب المناضلين حقا والذين يعيشون تحت القمع النفسي والارهاب الفكري ويعانون شتى ممارسات الاقطاع في مجال النشر ، فخلقت مجلة « الآداب » أسماء جديدة أصبح لها وزنها ، حتى لم يعد الادب حكرا على الاسماء التجارية الكبيرة التي احترفت الوصاية وسدت الابواب أمام الجيل الجديد من الادباء الشبان العرب الثوريين ...

ثالثا : دعا الدكتور سهيل ادريس اكثر من مرة وفي كل مناسبة ، ومن خلال صفحات المجلة أيضا ، دعا بقوة

المنبر والنافذة

فؤاد الكمل

منذ ان كنت في تلك القرية النائية ـ منذ اكثر من ثلاثة عشر عاما ـ كانت الآداب هي المصدر الوحيد الذي كان يرفدني دائما بالوهج الادبي وبالتجارب الممتازة في الشعر والقصة والمسرح والنقد الادبي . ومنذ التكون الاول للشعر لدي كانت هي الاساس ومنها وبها انطلقت باتجاه النضج ، الذي اسعى جاهدا ان ابلغه .

مرة اشتريت الآداب ولم يكن معي غير ثمنها مما اضطرني للذهاب سيرا على الاقدام الى قريتي « سهوة بلاطة » وكنت فرحا جدا . فالمجلة الوحيدة التي كنت حريصا على اقتنائها في الستينيات هي « الآداب » ،منها نهلت مواضيع أدبية قيمة ، وفيها اطلعت على اهم المحاولات الجادة التي تبنتها المجلة منذ خمسة وعشرين عاما ، واكاد اقول ان ليس ثمة حركة تجديد حقيقية خارج اطار الآداب ، لانها كانت المجلة الاكثر صلابة في التعامل مع العمل الادبي وفي الدفاع عن هذا العمل واحتضانه . من هنا كنت اقرأ الآداب من الصفحة الاولى حتى الاخيرة ، وكان الدكتور سهيل ادريس مقيما في الاذهان بشكل قوي ، ولان الآداب كانت وما زالت اهم منبر واهم نافذة لكل اديب يريد ان يتخطى محدودية الجغرافية فقد كان النشر فيها حلما .. واعترف انني ارسلت لها قصيدة منذ حوالي اثنتي عشرة سنة ضمن رسالة مضمونة ولكن الدكتور سهيل لم ينشرها . واخيرا عرفت ان القصيدة لم تكن بالمستوى المطلوب .. في الطريق اخذت مطالعاتي تتسع وأخذت اقرأ كل ما استطيع من مجلات ودوريات ولكن الآداب كانت وما زالت هي النواة الحقيقية التي تدور حولها كل المجلات الاخرى .

الى تكوين اتحاد للكتاب الاحرار في الوطن العربي ، ولذلك تبنت المجلة الدفاع عن حرية التعبير، ووجد النداء اصداء واستجابة واسعة النطاق لدى حاملي الاقلام الحرة ، ونحن في تونس بالذات رحبنا بالفكرة وما زلنا مؤمنين بها وننتظر أن تتحول الى حقيقة واقعة .

لذلك فان اتحادات الكتاب الرسمية ببنيتها الهزيلة عاجزة عن دفع الادب والثقافة الى الامام ، كما انها لم تكن في مستوى طموحات وتطلعات المثقفين .

وعلى هذا الاساس ما زلنا متمسكين بالنضال في سبيل قيام اتحاد حر . ولعل الدكتور سهيل ادريس له الدور الاكبر من أجل خلق اتحاد للكتاب العرب الاحرار الذي أصبح ضرورة ملحة خصوصا في هذه المرحلة التي تمر بها الثورة العربية ، وفي هذا الظرف الذي اصبحت فيه الكتابة في وضع سيىء جعل الكاتب العربي في خطر من كل النواحي بما يهدده من تصفية معنوية وجسدية..

فكل ما نقوله في هذه المناسبة : ارفعوا أيديكم الوسخة عن الكتاب الشرفاء يا أعداء الحرية في الوطن العربي ، فليس في مقدور السجن ولا المشنقة مواجهة الكلمة الرصاصة .. الكلمة الواعية والمتحركة ...

وفي النهاية نحن قادرون على اسقاط الهجمة .. قادرون على اسقاط كل المعوقات .. نحن مصرون على مواصلة المقاومة والصمود والرفض ، ومقتنعون بأن النصر لنا ، لان الصراع لفائدة قوى الثورة والتقدم في الوطن العربي .

عبد السلام الصيباع
(كاتب تونسي)

منذ اثنتي عشرة سنة تقريبا رافقت « الآداب » وحصلت عليها واحتفظت بها ككتاب مقدس لدى مؤمن بسيط ، ولهذا فهي صداقة قصيرة وانا ابحث عن شهادة الآداب بي وليس العكس ، فانا في قلب الدائرة الآدابية ، واعتز بهذا ، ثم تابعت طريقي بجهد وأمل رغم مرارة الواقع الذي اعيش وقساوة الهواء الذي اتنفس ، فأرسلت قصيدة للآداب نشرها الدكتور هذه المرة وبعدها تتالت المحاولات . وانا اعترف واشهد بهذا الفضل الجليل لانني من بيت لم أرث فيه الا الجهل والفقر ..

لقد تأخرت قليلا بالاطلاع على الادب والثقافة لان المدرسة ، التي كنت اذهب اليها جائعا ، كانت هي المصدر الوحيد . وعلى هذا فان شهادتي بالآداب شهادة كل الطفولة المحرومة من الرغيف ، وقد كانت « الآداب » رغيفي الاول . تعرفت من خلالها على اسماء هامة جدّفت بهم وجدفوا بها باتجاه الشاطىء الادبي الابداعي .

السويداء (سوريا) **فؤاد كحل**

صدر حديثا

التراث الفلسطيني والطبقات

تاليف

علي الخليلي

« غاية هذه الدراسة ، في الاساس ، مساهمتها في تكريس التراث الشعبي العربي الفلسطيني داخل نمو الثورة وتصاعدها .. واداة الدراسة المركزية هي الامثال الشعبية الفلسطينية باعتبارها جزءا اساسيا من التراث الشعبي الفلسطيني .. وهي تؤكد القدرة الفذّة لمجتمعنا العربي الفلسطيني على الصمود والحيوية والنمو والتطور طالما هو محتفظ بتراثه الشعبي ، هذا التراث الذي تحاول الامبريالية والصهيونية ، متساندتين متلاحمتين ، قتله وتدميره ، انكارا لوجود شعب فلسطيني .. ولذلك فان كل احياء واثراء ونشر وتعميق وتحليل للتراث الشعبي الفلسطيني بكافة اشكاله والوانه هو دعم للثورة وتكريس لها ، كما انه اضاءة للمنافي الفلسطينية ولحمة لها .. »

ـ من المقدمة ـ

منشورات دار الاداب